

من آراء المستطلعين و مرتبة حسب تواترها بين المستطلعين و المشاركين في ورشة العمل)

- حماس غير فاسدة تستطيع تحقيق الإصلاح
- قياداتها ومرشحيها يتمتعون بالأمانة والتقوى
- حماس تستطيع تحقيق الأمن الداخلي ومحاربة الفلتان
- معاينة فتح وقياداتها
- حماس تستطيع أن تحسن الأوضاع الاقتصادية
- العدل والمساواة في برنامجهم
- فتح اعترفت بإسرائيل بدون مقابل، وحماس لن تفعل ذلك
- فتح لم تحقق شيء على مستوى العملية السلمية، وسنجرّب نهج حماس
- الاتفاق مع مبادئ الحركة الدينية والسياسية
- رجوعهم للشريعة الإسلامية ولأننا مسلمون
- دعايتهم الانتخابية مقنعة
- الانتماء التنظيمي للحركة
- بالنسبة للذين صوتوا لحركة فتح، فقد أوردوا الأسباب التالية:
- فتح هي الأصل وتاريخها النضالي غني
- فتح هي الأقدر على قيادة الشعب بحكم الخبرة وقوة العلاقات
- للوصول للسلام
- فتح الأكثر اعتدالا
- وفاء لأبوعمار
- قناعة بمبادئ الحركة السياسية وأهدافها
- هي الممثل الحقيقي لفئات الشعب المختلفة
- الكفاءة والخبرة لقياداتها
- لمنع وصول حماس للسلطة
- لضمان الدعم الدولي المالي والدبلوماسي
- هي الفصيل الأهم في منظمة التحرير الفلسطينية
- هي أكبر الأحزاب
- الانتماء والمصالح الحزبية
- المحافظة على الاستمرارية

للمزيد من التفاصيل و المعلومات الرجاء التوجه إلى صفحة البرنامج الإلكترونية <http://home.birzeit.edu/dsp>

## استطلاع الرأي العام الفلسطيني الخامس والعشرين

الدولية المتعلقة بفلسطين.

- يؤيد ٥٨٪ من المستطلعين قيام دولتين جنباً إلى جنب وحسب القرارات الدولية.
  - غالبية المستطلعين (نحو ٦٠٪) يعارضون قيام حماس بأي عمليات تفجيرية داخل المدن الإسرائيلية، مقابل ٣٥٪ منهم يؤيدون ذلك.
  - برغم الدعم الكبير للمفاوضات وحل يقوم على دولتين متجاورتين، إلا أن الغالبية المستطلعين (٦٤٪) يرفضون أن تقوم حماس بالاعتراف بإسرائيل في الوقت الحاضر.
  - يعتبر ٦٠٪ من المستطلعين أن الحكومة الجديدة قادرة على تطوير الخدمات الحكومية وإنهاء الفساد.
  - صرح ٦٤٪ من المستطلعين بأنهم يقيمون أداء السيد إسماعيل هنية على أنه جيداً، بينما اعتبره ١٩٪ متوسطاً، واعتبره ٦٪ ضعيفاً.
  - لو تم إجراء الانتخابات اليوم، سيصوت لقائمة التغيير والإصلاح ٥٠٪، ولقائمة حركة فتح ٣٨٪. بينما يصل التأييد الشعبي لحماس إلى ٤٠٪ وفتح ٣٠٪.
  - يؤيد ٩٣٪ إجراء انتخابات دورية تعددية، بينما يعارض ذلك ٤٪ من المستطلعين.
  - يؤيد ٨٧٪ من المستطلعين دستوراً قائماً على المساواة بين كافة المواطنين سواء أكانوا مسلمين أو مسيحيين.
  - ٧٨٪ من المستطلعين يثقون أو يثقون إلى حد ما باستطلاعات الرأي الفلسطينية.
- أما حول الأداء الانتخابي، فقد تم الخروج بالأنماط التالية من خلال الأسئلة المفتوحة وورشة العمل المركزة مع مجموعة من الذين صوتوا لكتلة الإصلاح والتغيير - المؤيدين وغير المؤيدين لحركة حماس - ( العبارات التالية مشتقة

قام برنامج دراسات التنمية في الفترة ما بين ٢٧-٢٩\٣\٢٠٠٦ بإجراء استطلاع للرأي العام ما بعد الانتخابات التشريعية في الأراضي الفلسطينية. قد تناول الاستطلاع موضوع الأولويات و التوقعات، البرنامج السياسي والمفاوضات، الحكومة الفلسطينية الجديدة، وتقييم الأوضاع المعيشية، وتقييم استطلاعات الرأي العام. تكونت العينة من ١٢٠٠ فلسطيني (رجال و نساء)، وكافة الفئات العمرية بدءاً من سن ١٨ سنة. كما تم القيام بتنظيم مجموعات بحثية تهدف لدراسة الأنماط و العتبارات الانتخابية التي سادت في الانتخابات التشريعية الأخيرة.

- وكانت أبرز النتائج كما يلي:
- ارتفع في تقييم أداء الرئيس محمود عباس، حيث وصف ٥٤٪ أداءه على أنه (جيد)، بينما وصلت هذه النسبة إلى ٤١٪ في تشرين أول ٢٠٠٥.
- ثلثي الفلسطينيين (٦٧٪) يقيمون الوضع الفلسطيني بأنه (سيء أو سيء جداً).
- يؤيد نحو ٧٠٪ من المستطلعين قيام حماس بالاعتراف بأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.
- يؤيد ٦١٪ من المستطلعين اعتراف الحكومة الجديدة بوثيقة إعلان الاستقلال المقررة من قبل المجلس الوطني.
- يؤيد ٩٠٪ مشاركة الحكومة الجديدة في مؤتمر دولي للتفاوض والتوصل لاتفاقية نهائية.
- يؤيد ٧٨٪ أن تدخل السلطة الوطنية الفلسطينية بقيادة حماس في مفاوضات مع إسرائيل.
- يؤيد نحو ٧٠٪ أن تقوم حركة حماس بالموافقة على القرارات والاتفاقيات

## تجربتي مع استطلاع يوم الانتخابات التشريعية

الرقم لأحد الباحثين معنا في البرنامج. لمن يقرأ مقالتي الآن، ولا يعرف الدكتور نادر سعيد، وحتى لا أكون كمن يطلق بالونات في الهواء عبثاً أقول إنه مدير برنامج دراسات التنمية وهو أيضا دكتور علم اجتماع في جامعة بيرزيت - هذا ما عرفوه به عندما قابلته أول مرة - والآن إليكم تعريفي الخاص به: دكتور جامعة بيرزيت جاكيتاً حمراء وحقيبة ظهر، له عينان رائعتان ليس فقط لأنهما جميلتان ولكن لأنهما تريان الجمال بكل شيء، تنجحان دائماً باجتياح مساحات النور في الأشياء. لم يكن نجاح الاستطلاع أو عدمه نهاية أو بداية الكون بالنسبة له، فهو تجربة جديدة تضاف لتجارب البرنامج والتي حتماً نذكر أنها ستضيف له الجديد في كل الحالات. الاحتمال الوحيد الذي كان ممنوعاً هو أن تسبب نتائج الاستطلاع شرخاً في الشارع الفلسطيني، وكان يقول لنا دائماً أن الوطن أكبر بكثير من أي نتيجة رسمية أو نتيجة استطلاع - هذا الذي نسيه الكثيرون - كان صوته يذكرنا دائماً أن الوطن الذي نجتمع في حضرته اليوم هو من ذاكرتنا الشعرية وبالتالي لا نستطيع إسقاط أي شيء منها، ذاكرتنا الشعرية التي تتمحور حولها جميع قراراتنا دون وعي منا.

كنت فرداً جديداً في عائلة برنامج دراسات التنمية، أدرك أن اسم البرنامج وهيئته العلمية لا يوحى أبداً بدفء عائلة فإن الصورة النمطية للبحوث والدراسات توحى لنا دائماً بالجدية والعلاقات الباردة التي تجمعنا بالأوراق والكتب، ولكنني وجدت أنني ضمن أسرة كبيرة جداً منهم من عرفتهم ومنهم من أعرف أنهم موجودون في مكان آخر يعملون ويضحكون ويتوترون لخدمة استطلاعات ودراسات البرنامج تماماً مثلنا هنا في قطاع غزة. أذكر تماماً أيام التحضير كم كان شكل المكتب مضحك للغاية، ما أن تدخل أو ترى إحدى الصور التي التقطناها له حتى تعتقد أن قطماً ما يلحق فأراً ما في مكتب لا يحتوي إلا على الأوراق. لم يكن هناك نقطة فراغ، فالأوراق الملونة تبعاً لدوائرها المختلفة تملأ المكان، منا من يجلس على الأرض ومنا من يجلس على الكرسي أو على الطاولة ومنا من يفضل العمل في المطبخ.

ولساعات العمل الطويلة التي كنا نعمل بها واستجابة لصراخ معدتنا لا تتصوروا الرجاءات والعبارات التي نتبادلها لنجد متطوعاً/ة ليأتي لنا بشيء نأكله، وريثما يعود نبدأ باختراع مائدة طعام مما هو موجود في المكتب، ونعمل الشاي، نعتقد أننا عائلة يسودها الحب والعطاء والدفء.

أثناء التحضير اكتشفنا الكثير من المواهب المشتركة فكانت نغني ونتبادل النكات والقصص المثيرة التي نصادفها أثناء عملنا في الميدان وقصص أخرى

التتمة صفحة



بربطه بربطة بلون الخشب، لم أستحم بعطري، وعدت بخطوات خجولة إلى سريري ونظرت نظرة اعتذار لصورة فيروز بانني لن أفتتح يومي بصوتها الرخيم، لم أكن أعلم أن نايها لن يقول لنا شيء في ذلك اليوم ( الآن لا أعلم إن كان يستحق زعيق الأنباء أن أهمل ناي فيروز الصباحي). اتجهت بسرعة إلى مقعدي مقابل التلفاز وبدأت رحلتي بين المحطات الإخبارية. الجميع يؤكد نفس الأنباء والجميع يحلل وعقلي يطن أيضاً كالذبابة ما الذي حدث؟ ولماذا حدث؟ لم أكن أجد إجابة مقنعة.... " لربما أخطأنا في ترتيب الاستثمارات! لا... لا، ربما الحالات الكثيرة لرفض المشاركة في الاستطلاع هي السبب! لا... لا أعتقد، فالتحليل يأخذها في الحسبان، ربما تعجل الدكتور نادر بإعلان النتائج، أو أنه أعلن نتائج القوائم دوناً عن الدوائر ونسي التنويه، " يا لسخفي " كيف يمكنه أن يفعل هذا؟ إذن ما الذي حدث؟ بدأ الطنين يزداد ويزداد، وعندما أعجز عن إيجاد إجابة علمية ومنطقية ينتهي بي الأمر إلى الجنون. اليوم أدرك أنه ليس خطأ نتائج الاستطلاع فقط هي ما أصابتنني بالجنون، ولكنني كنت أجن في وقتها من الاعتراف بذلك.

يزداد الطنين ويزداد معه زعيق الهاتف الخليوي " كم أكره التكنولوجيا في هذا اليوم " فلقد زادت من تعاستي وعجلت من زيادة توترتي، الجميع يسأل: لماذا حصل معنا هذا؟ وكأنني أنا الدكتور نادر سعيد! أنا كرمل مجرد مشرفة ميدانية وأجهل السبب منكم. كم أضحك عندما أذكر أنني كنت كلما أزد على الجوال كنت أكرر الكلام نفسه حتى دون أن أنتظر السؤال في بعض الأحيان، فقط لجرد أن

● كرمل العباسي  
مشرفة ميدانية - غزة

ليس من السهل أن نكتب عما جعلنا نرقص من كثرة البكاء!!، لم تكن صدمة نتائج الانتخابات بفجعة عادية أبداً، كنا نرى أياماً من العمل والحلم قد ذهب، دعم الآن من العمل لربما الكثيرين في هذه الأرض يحاولون جاهدين أن يعملوا وأن يحققوا نجاحات متتالية ونحن كنا من ضمن هؤلاء. رغبتنا بالنجاحات المتكررة، فبعد نجاح برنامج دراسات التنمية - جامعة بيرزيت في استطلاعات الرأي العام المتتالية في انتخابات العام ١٩٩٦ وانتخابات الرئاسة في عام ٢٠٠٥، كنا نلحم أيضاً أن ننجح في ما قد يكون أهم انتخابات برلمانية في تاريخ الديمقراطية الفلسطينية بل والعربية، وذلك لما تحمله من اختلافات وتناقضات، وللمرحلة السياسية المصرية والتي ستغير فيما بعد الكثير في حياتنا نحن الفلسطينيين. لم تكن نريد أن تقتصر مشاركتنا على الانتخاب والمشاهدة فقط، كنا نريد أن نكون أكثر من هذا. ولأننا نستحق أفضل من هذا عملنا بكل جهد حتى نستطيع الوصول إلى بحث علمي متكامل وبغض النظر عن مخالفة نتائج الاستطلاع للنتائج الحقيقية فإننا بكل فخر حصلنا على نتيجة أفضل، حصلنا على منهجية علمية صحيحة لا زلنا نؤمن بصحتها ونستطيع إثباتها حتى الآن وربما بفشلنا " كما بود البعض أن يسميه " أضائنا طريقاً جديداً للباحثين والمحللين الاجتماعيين والسياسيين الذين طالما تنبؤوا بعكس ما حدث بالواقع، وبالتالي فإننا هنا سنكون ربما جزءاً آخراً دون دراية أو وعي منا ولكن ليس على الصعيد الجماهيري أو السياسي وإنما على الصعيد البحثي والعلمي، وهذا يزيدنا إصراراً على تكملة خطواتنا نحو طريق البحث العلمي ونحو الرقابة غير المباشرة على عمل السلطة التي تحكمنا على اختلاف هيئاتها وشخصياتها وانتماءاتها.

عندما بدأت الخبرة الاجتماعية ليلى العطشان تقول لنا " اغلقوا أعينكم وتنفسوا بعمق وتذكروا ما حدث لكم في يوم إعلان النتائج الرسمية للانتخابات " أغمضت عيني ومع أصوات انفاسي بدأت أتذكر ذلك الصباح الرمادي... أدرك أن تذكر الأفعال أسهل من تذكر ردة فعلنا الشخصية عليها في ذلك الوقت لأنها تبرد وتبدأ بالتحليل للموقف والمشهد الكلي ونسي الجزئية الأهم عند تحليلنا وهو (أنا) في هذا الموقف. لم يكن صباحاً عادياً أبداً، فلقد تخلت عن كل طقوسي الصباحية في ذلك اليوم وربما الإهمال كان السمة العامة لهذا اليوم منذ البداية.

صحت مبكراً وأهملت رغبة مشطفي في مداعبة خصلات شعري واكتفيت